وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

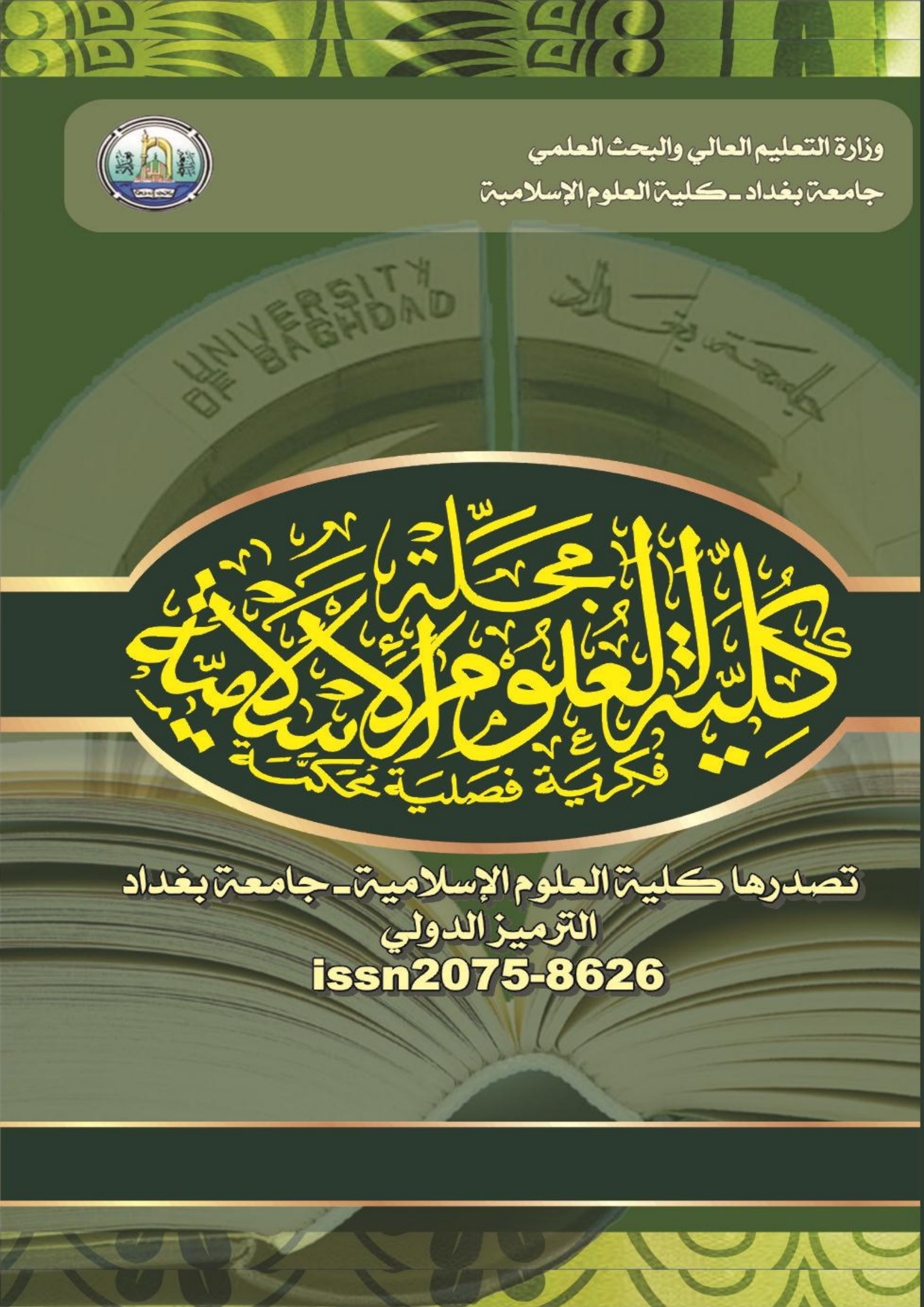

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٤)

﴿ الجـــزء الاول ﴾

١٩ ربيع الاول ١٤٣٧هـ / ٣٠ كانون الاول ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
القراءات القرآنية عند الامام الرازي في تفسيره(مفاتيح الغيب)	أ.م.د مهند محمد صالح الحمداني أ.م.د علي جمال علي العاني	١٤-٤٥
الرواة الذين حكم البخاري بضعفهم في تاريخه الكبير والضعفاء الصغير وقواهم أبو حاتم فيما رواه عنه ابنه في كتابه الجرح والتعديل	أ.م.د عماد شمس محي	٤٦-٧١
أحاديث صيام التطوع في الكتب الستة	أ.م.د أحمد عبد الجبار علي غناوي	٧٢-٩٩
أحكام الأقتناء في الفقه الإسلامي إنموذجاً– دراسة مقارنة	أ . م . د حيزومة شاكر رشيد	١٠٠-١٢٨
تحقيق كتاب الرضاع وكتاب السرقة الى نهاية باب قطع الطريق من مخطوط ملتقى الابحر للشيخ ابراهيم بن محمد الحلبي(ت: ٩٥٦ هـ) (دراسة وتحقيق)	أ.م.د قصي سعيد احمد	١٢٩-١٤٧
ردود فقهية على افتراءات سجاح التميمية	أ.م.د. حسن محسن صيهود م.د.غسان سلمان علي	١٤٨-١٦٩
عقود المعاوضات المالية المتعلقة بالحج دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. عمر عدنان علي	١٧٠-٢١١
ماهية عقد مزارعة أرض الوقف في الفقه الإسلامي وقانون الأوقاف الجزائري	د. دليلة براف	٢١٢-٢٦٩
لغة الخطاب النصي سورة النازعات انموذجا	أ.م.د. احمد رجب حمدان	٢٧٠-٣١٤
رؤية الله تبارك وتعالى حسب المباحث العقدية الواردة في تفسير ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)	أ.م.د طارق محمد سميان	٣١٥-٣٤٢

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
لغة بشار بن برد الشعرية في الخطاب النقدي الأدبي الحديث (دراسة في نقد النقد)	أ.م.د عبدالرحمن مرضي علاوي	٣٤٣-٣٧٠
زيادة الباء عند العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن	د. طه شداد حمد العبيدي د. جابر كركوش مهنا الشّمري	٣٧١-٣٩٦
تقديرُ الأسماء والأفعال وبعض الأحرف مراعاةً للصناعة النحوية	أ. م.د علي جبار عيسى	٣٩٧-٤١٤
التسامح وأثره في بناء المجتمع	أ.م.د. عبد هادي فريح القيسي	٤١٥-٤٦٠
منهجية "مفهوم السيادة" في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر	أ.م.د سلام مجيد فاخر	٤٦١-٤٩٤
من أحكام الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم	أ.م.د محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي	٤٩٥-٥٤٢
عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني عرض ونقد	د.عمار باسم صالح م.رغد سليم داوود	٥٤٣-٥٧٠
أحكام الألعاب القتالية في الفقه الإسلامي	م.د وليد منفي عبد ظاهر الخليفاوي	٥٧١-٥٩٦
النجاسات المعفوات في حق المريض والمسّن	د. رزكار احمد عبد الله	٥٩٧-٦٢٩
ســـر الزواج في الديانة المسيحية دراسة وصفية	م. د. خالد أحمد حسين العيثاوي	٦٣٠-٦٤٤

زيادة الباء عند العكبري في كتابه

التبيان في إعراب القرآن

Mentioning The Adding of Letter (B) *in «Al-Tibyan fi E'arab Al-Quran» by Al-Ukbury*

إعداد

د. طه شداد حمد العبيدي
الأستاذ المساعد في كلية الآداب
جامعة الأنبار – قسم اللغة العربية

د. جابر كركوش مهنا الشّمري
مدرس ورئيس لجنة اللغة العربية
في معهد إعداد معلمات عنه الصباحي

D. Taha Sh. Hamad Al-Ubaidy
Prof. Ass.
College of Arts
Anbar University

D. Jaber K. Mhana Al-Shamary
Arabic Dep.
Teachers training Institution for Girls

زيادة الباء عند العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن

ملخص البحث

شغلت قضية زيادة الحروف في القرآن الكريم حيِّزًا كبيرًا من تفكير العلماء القدامى منهم والمحدثين، وكانت موضع مناقشة عند مختلف طوائفهم، لغويين ونحويين ومفسِّرين وعلماء إعجاز وبلاغة وأصوليين. ونحن نقرأ كلامَ الله تعالى المعجز، إذ طالعتنا بعض أحرف الزيادة وأماكن وجودها في القرآن الكريم، ومن هذه الأحرف حرف الباء كونه حرفًا من حروف الجر، ولا سيَّما أنَّ له معانيَ كُثر، وقد ذكر علماؤنا زيادتَه في كتاب الله المعجز وكانت بين المنع والتأييد، فارتأينا بعد فضل الله تعالى دراسة زيادة الباء عند عالم جليل وهو الإمام العكبري (ت٦١٦هـ) في كتابه الموسوم بـ(**التبيان في إعراب القرآن**) فأصبح موضوع البحث موسومًا بـ(**زيادة الباء عند العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن**)، وزيادة الباء عند العكبري كانت في الفاعل والمبتدأ والخبر والمفعول به والحال.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد...

فإنَّ القرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي لا تنقضي عجائبه، فيه الدرر الكامنة واللمسات البيانية الفاخرة، ما سمعه أحدٌ إلا وأكبَّ عليه إذعاناً، وما تأمَّله وتدبَّره أحدٌ إلا وكاد قلبه يطير، أو لم يسمعْ أحدهم قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[1]، قال: كاد قلبي يطير[2].

ونحن نقرأ كلامَ الله تعالى المعجز في ألفاظه ومعانيه إذ طالعتنا بعض أحرف الزيادة وأماكن وجودها في القرآن الكريم، والتي كان لها أثرها المعجز في رسم الصورة البيانية للمشهد القرآني الرهيب، ومن هذه الأحرف حرف الباء كونه من حروف الجر، ولا سيَّما أنَّ له معانيَ كُثر، وقد ذكرت كتب التفسير واللغة والنحو زيادته في كتاب الله المعجز وكانت بين المنع والتأييد، فارتأينا بعد فضل الله تعالى دراسة زيادة الباء عند عالم جليل وهو الإمام العكبري(ت٦١٦هـ)، فأصبح موضوع البحث موسومًا بـ(زيادة الباء عند العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن)، وقد قسَّمنا البحث على محورين:

الأول: زيادتها في المرفوعات، وهي:

أ. زيادتها مع الفاعل.

ب. زيادتها مع المبتدأ.

ت. زيادتها مع الخبر.

والآخر: زيادتها مع الفضلة، وهي:

أ. زيادتها مع المفعول به.

ب. زيادتها مع الحال.

ت. زيادتها مع لفظ (نفس وعين).

وزيادة الباء مع (نفس) و(عين) لم أجد للعكبري كلامًا عليها في كتابه المذكور. وقد جعلنا من كتب اللغة والنحو فضلاً عن كتب التفسير وعلوم القرآن منفذاً إلى فهم النصوص القرآنية، علاوة على ما فتح الله لنا، إذ له المنَّة والفضل، ولسنا نزعم أنَّا قلنا الكلمة الفصل في هذا البحث، فإنَّ الكمال لله وحده، وكلُّ ابنِ آدمَ خطَّاء وخيرُ الخطَّائين التوابون.

نبذة مختصرة وموجزة عن العكبري:

هو عبد الله بن الْحُسَيْن بن عبد الله بن الْحُسَيْن الإمَام محب الدّين أَبُو الْبَقَاء العكبري الْبَغْدَادِيّ الضَّرِير النَّحْوِيّ الْحَنْبَلِيّ[3]، المعروف بكنيته (أبي البقاء) بين معاصريه، وبهذه الكنية ظلَّ مشهوراً عند الدارسين، على الرغم من أنَّ هذه الكنية قد شاركه فيها غيره من العلماء مثل ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، لكنَّ الذهن ينصرف إلى محبِّ الدين عبد الله بن الحسين إذا ذكرت هذه الكنية؛ لشهرته وعظيم منزلته العلمّية[4]، وقيل: كنيته البغدادي[5]، وهو عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، وأصله من عكبرا [6]. وكان ثقةً صدوقاً فيما ينقله ويحكيه[7]، فقد صنَّف التصانيف الكثيرة، وكان إذا

أراد تصنيف كتاب أُحضرت له بعض التصانيف في ذلك العلم، ثمَّ يأخذ أحد تلاميذه بالقراءة عليه؛ لأنَّه كان ضريرًا فيأخذ هو ما حصل في فكره ويمليه على تلاميذه معلقًا ومرجحًا ومفسرًا لما قُرئ عليه[٨]. وإذا عُدَّ العلماء كان من أعاظم علماء علماء عصره وأكابر لغويي دهره، وإذا عُدَّ الفقهاء وأهل الفرائض كان واحد زمانه وقريع دهره[٩]، ومولده كان ببغداد سنة (٥٣٨هـ)[١٠]، أمَّا وفاته فقد ذكرت المصادر أنَّها كانت سنة (٦١٦هـ)[١١].

زيادة الباء عند العكبري:

توطئة:

شغلت قضية زيادة الحروف في القرآن الكريم حيِّزًا كبيرًا من تفكير العلماء القدامى منهم والمحدثين، وكانت موضع مناقشة عند مختلف طوائفهم، لغويين ونحويين ومفسِّرين وعلماء إعجاز وبلاغة وأصوليين.

وقد أشار الزركشي[١٢] إلى أنَّ الأكثرين يُنْكِرُونَ إِطْلَاقَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي كِتَابِ اللهِ وَيُسَمُّونَهُ التَّأْكِيدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيهِ بِالصِّلَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيهِ الْمُقْحَمَ. ثمَّ يصل به المقام إلى القول: إنَّ الزِّيَادَةَ وَاللَّغْوَ مِنْ عِبَارَةِ الْبَصْرِيِّينَ[١٣] وَالصِّلَةَ وَالْحَشْوَ مِنْ عِبَارَةِ الْكُوفِيِّينَ[١٤]، فضلًا عن أنَّ الزركشي نبَّه إلى خلافهم في وقوع الزائد في القرآن الكريم، فمنهم مَن أنكره[١٥]، وَمِنْهُمْ مَنْ جَوَّزَهُ[١٦] وَجَعَلَ وُجُودَهُ كَالْعَدَمِ وَهُوَ أَفْسَدُ الطُّرُقِ.

والذي يمكن قوله: إنَّ هناك ما يشبه الاجماع على أنَّه ليس في القرآن الكريم حرف زائد لغير فائدة؛ لأنَّه ما من حرفٍ إلَّا وله قيمة، والقول بأنَّه لا قيمة له حشوٌ يفسد به الكلام يتنزَّه القرآن الكريم عنه، وهكذا فقد كان مراد أكثر القائلين بالزيادة ما أفادت معنى.

يقول الزركشي: «وَمَعْنَى كَوْنِهِ زَائِدًا أَنَّ أَصْلَ الْمَعْنَى حَاصِلٌ بِدُونِهِ دُونَ التَّأْكِيدِ، فَبِوُجُودِهِ حَصَلَ فَائِدَةُ التَّأْكِيدِ، وَالْوَاضِعُ الْحَكِيمُ لَا يَضَعُ الشَّيْءَ إِلَّا لِفَائِدَةٍ»[١٧].

معنى الزيادة والفائدة منها:

يُعنى بالحروف الزائدة: أن يكون دخولها كخروجها من غير إحداث معنى[١٨].

وأحرف الزيادة هي: (إن) و(أن) و(ما) و(لا) و(من) و(الباءُ)[١٩]، والحرف الزائد: هو «ما سقط في بعض تصاريف الكلمة»[٢٠]. قال ابن يعيش: «وقد أنكر بعضهم وقوعَ هذه الأحرف زوائدَ لغيرِ معنى، إذ ذلك يكون كالعَبَث، والتنزيلُ مُنزَّه عن مثل ذلك، وليس يخلو إنكارُهم لذلك من أنَّهم لم يجدوه في اللغة أو لما ذكروه من المعنى، فإن كان الأوَّلُ، فقد جاء منه في التنزيل والشعر ما لا يُحصَى ...، وإن كان الثاني فليس كما ظنُّوا؛ لأنَّ قولنا: (زائدٌ) ليس المراد أنَّه قد دخل لغير معنى البتة، بل يزاد لضرب من التأكيد، والتأكيدُ معنى صحيح، قال سيبويه[٢١] عقيبَ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾[٢٢] ونظائرِه: فهو لَغوٌ من حيث إنَّها لم تُحدِث شيئًا لم يكن قبلَ أن تجيء من المعنى، سوى تأكيد الكلام»[٢٣]. ولا نعني بزيادة الحرف مع احتوائه على معنى من المعاني، نحو(لا) النافية في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ﴾[٢٤]؛ لاحتوائه على معنى النفي الذي يؤكِّد شمول طرفي الكلام.

فكُلُّ حَرْفٍ زِيدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ قَائِمٌ مَقَامَ إِعَادَةِ الْجُمْلَةِ مَرَّةً أُخْرَى وَبَابُهَا الْحُرُوفُ وَالأَفْعَالُ[٢٥]، والحروف مقدَّمة بالزيادة على غيرها؛ لذلك يقول ابن هشام: «وَالْقَوْل بِزِيَادَة الْحَرْف أولى من القَوْل بِزِيَادَة الاسْم»[٢٦].

وَسُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنِ التَّوْكِيدِ بِالْحَرْفِ وَمَا مَعْنَاهُ إِذْ إِسْقَاطُ الْحَرْفِ لا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى؟ فَقَالَ: هَذَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الطِّبَاعِ إِذْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِوُجُودِ الْحَرْفِ عَلَى مَعْنًى زَائِدٍ لا يَجِدُونَهُ بِإِسْقَاطِ الْحَرْفِ، قَالَ وَمِثَالُ ذَلِكَ مِثَالُ الْعَارِفِ بِوَزْنِ الشِّعْرِ طَبْعًا فَإِذَا تَغَيَّرَ الْبَيْتُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَنْكَرَهُ وَقَالَ: أَجِدُ نَفْسِي عَلَى خِلَافِ مَا أَجِدُهُ بِإِقَامَةِ الْوَزْنِ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ تَتَغَيَّرُ نَفْسُ الْمَطْبُوعِ عِنْدَ نُقْصَانِهَا وَيَجِدُ نَفْسَهُ بِزِيَادَتِهَا عَلَى مَعْنًى بِخِلَافِ مَا يجدها بنقصانه[٢٧]. وهذا يعني أنَّ الأصل أنَّه إذا أدَّى الحرف معنى زائدًا لا يفهم من حذفه فليس زائدًا[٢٨].

ممَّا سبق يتَّضح لنا أنَّ للزيادة فائدتين[٢٩]:

١. فائدة لفظية: فهي تزيين اللفظ، وكونه بزيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها مهيئًا؛ لاستقامة وزن الشعر أو حسن السجع أو غير ذلك من الفوائد اللفظية، ولا يجوز خلوّها من الفوائد اللفظية والمعنوية معا، وإلَّا لعدت عبثًا، ولا يحوز ذاك في كلام الفصحاء، ولا سيَّما كلام الباري تعالى وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

٢. فائدة معنوية: هي تأكيد المعنى الثابت وتقويته، نحو زيادة الباء في قوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٣٠].

يقول الأستاذ برجشتراسر: «ومن الروابط بين المبتدأ والخبر الباء، وهي تلحق بالخبر وأكثر ذلك عند النفي، نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، وقد تلحق بالمبتدأ نحو (كيف بـه)، أي (كيف هو)، غير أنَّ بين الاثنين فرقًا، والتقدير الأقرب إلى معنى (كيف به) هو (كيف به) الحال، فيظهر أنَّ (كيف به) ليست في الأصل بجملة اسمية كاملة مبتدؤها ضمير الغائب، بل هي من أشباه الجمل المذكورة آنفًا»[٣١].

معاني الباء:

تعدُّ الباء أحد حروف الجر، وتأتي على أوجه منها[٣٢]:

١. الإلصاق، نحو (أمسكتُ بزيدٍ).
٢. القسم، نحو (بالله).
٣. الاستعانة، نحو (كتبت بالقلم).
٤. المصاحبة، نحو (خرج بعشيرته).
٥. المعدِّية، نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[٣٣].
٦. الزائدة، نحو (زيدٌ ليس بقائمٍ).

وقد أوصل بعض النحاة والدارسين معاني الباء إلى اثني عشر معنًى[٣٤].

الباء الزائدة:

وهي التي تأتي في الكلام دون أن تُحدث معنى فيه، وإنَّما إتيانها لتوكيد معنى الكلام[٣٥].

يقول سيبويه: «وإن قلت (مررتُ برجلٍ حسبُك به من رجلٍ) رفعتَ أيضًا، وزعم الخليل[٣٦] رحمه الله أنَّ (به) ههنا منزلة (هو)، ولكنَّ هذه الباء دخلت ههنا توكيدًا»[٣٧].

ويقول الفارابي: «وزيادةُ الباء كثيرةٌ في الكلام، مثل قولك (خذ الخِطام) و(خذ بالخِطام)، و(طَرَحْتُ الشَّيْءَ) و(طرحتُ بالشَّيْءِ)»[٣٨].

وفصَّل هذا الأستاذ عباس حسن بقوله: «أمَّا الحروف الزائدة ومنها بعض حروف الجر كالباء، فإنَّها تفيد توكيد المعنى في الجملة كلها؛ لأنَّ زيادة الحرف تعتبَرُ بمنزلة إعادة الجملة كلِّها، وتفيد ما يفيده تكرارها بدونه، سواء أكان الحرف الزائد في أوَّلها أم في وسطها أم في آخرها، مثل (بحسبك الأدب)، وأصلها (حسبُك الأدب)، أي: يكفيك، أو كافيك، فالباء داخلة على المبتدأ كدخولها عليه وهو ضمير في نحو: (كيف بك)؟ وأصلها: كيف أنت؟ وكدخولها عليه بعد (إذا الفجائية) في نحو (رجع المسافر فإذا بالأصدقاء في استقباله)، وكدخولها على الفاعل في مثل: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٣٩]، وأصلها: كفى اللهُ شهيدًا، وعلى الخبر في مثل (الأدب بحسبك ...)، فالباء مع تقدّمها أو توسطها أو تأخرها قد أكَّدت معنى الجملة كلها»[٤٠].

فلا يمكن في كلام الله تعالى أن يكون حرفًا زائدًا إلَّا وله معنى يقتضيه السِّياق، كالتوكيد والتقوية والتعظيم والتفخيم وغيرها. مواضع زيادة الباء:

تزاد الباء في مواضع[٤١]:

١. مع الفاعل.
٢. مع المفعول به.
٣. مع المبتدأ.
٤. مع الخبر.
٥. مع الحال.
٦. مع التوكيد بالنفس والعين.

وعلى وفق ما تقدَّم يمكن أن نحصر مواضع زيادة الباء على الوجهين الآتيين[٤٢]:

أولًا: زيادتها في المرفوعات، وهي:

أ. زيادتها مع الفاعل.
ب. زيادتها مع المبتدأ.
ت. زيادتها مع الخبر.

ثانيًا: زيادتها مع الفضلة، وهي:

أ. زيادتها مع المفعول به.
ب. زيادتها مع الحال.
ت. زيادتها مع لفظ (نفس وعين).

زيادة الباء في المرفوعات:

١. زيادتها مع الفاعل، وتكون في مواضع:

أ. زيادتها لزومًا في فاعل (أفعل به) في التعجب، نحو (أكرم بزيدٍ)، والأصل: (كَـرُمَ زيدٌ)، ثُمَّ غُيِّرَت الصيغة من الخبر إلى الإنشاء وزيدت الباء للتزيين وإصلاح اللفظ[٤٣]، وهذه الزيادة واجبة.

ب. الزيادة الغالبة في فاعل (كفى)، وفي هذا المقام يجب التفريق بين (كفى) المتعدي و(كفى) غير المتعدي، إذ إنَّ التي فيها الباء (كفى) غير المتعدي، كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[٤٤]، أمَّا (كفى) المتعدي فلا تزاد الباء في فاعله، كقوله تعالى ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[٤٥].

ت. قد تكون زيادة الباء على الفاعل ضرورة، كقول الشاعر[٤٦]:

أَلَمْ يأتيك والأنْباءُ تَنْمِي ... بما لاقَتْ لَبُونُ بني زِيادِ

يقول: ألم يأتِك نَبأُ لبونِ بني زياد، ودلَّ عليه قوله (والأنباء تنمي)، ويحتمل أن تكون الباء مزيدة مع الفاعل على حدِّ قوله تعالى ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٤٧]، وحسن زيادةُ الباء إذ كان المعنى: ألم تسمع بما لاقت[٤٨].

إذ إنَّ الباء تزاد اطِّرادًا في فاعل (كفى)، وممَّا ورد زيادتها في الفاعل عند العكبري ما ذكره في قوله تعالى ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[٤٩]، بقوله: «فِي فَاعِلِ كَفَى وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ اسْمُ اللهِ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، دَخَلَتْ لِتَدُلَّ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ، إِذِ التَّقْدِيرُ: اكْتَفِ بِاللهِ، وَالثَّانِي[٥٠]: أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كَفَى الِاكْتِفَاءُ بِاللهِ ، فَـ(بِاللهِ) عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ»[٥١].

يقول الفرَّاء: «وكل ما فِي القرآن من قوله ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾[٥٢] و﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾[٥٣] و﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ﴾[٥٤]، فلو ألقيت الباء كَانَ الحرف مرفوعًا، كما قَالَ الشاعر[٥٥]:

وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ ... كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرَا

وإنَّما يَجوز دخول الباء فِي المرفوع إذا كَانَ يُمدح بِهِ صاحبه، ألا ترى أنَّك تَقُولُ: كفاكَ بِهِ ونَهاكَ بِهِ وأكرم بِهِ رجلًا، وبئس بِهِ رجلًا، ونعم بِهِ رجلًا، وطاب بطعامك طعامًا، وجادَ بثوبك ثوبًا، ولو لَمْ يكن مدحًا أو ذمًّا لَمْ يجز دخولها»[٥٦]. وإنَّما لزمت الباء هنا الفاعل؛ لمعنى التعجب وليخالف لفظه لفظ سائر الأخبار[٥٧].

والجدير بالذكر أنَّ الزجاج تعرَّض لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾[٥٨]، فقال:« أي الله ناصركم عليهم، ومعنى الباء التوكيد، المعنى وكفى الله ولياً وكفى الله نصيراً، إلا أنَّ الباء دخلت في اسم الفاعل؛ لأنَّ معنى الكلام الأمر، المعنى اكتفوا بالله»[٥٩]. فتعقَّبه أبو حيان وفهم من كلامه بقوله: «وَقَالَ الزَّجَّاجُ: دَخَلَتِ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ الْأَمْرُ، أَيِ: اكْتَفُوا بِاللهِ، وَكَلَامُ الزَّجَّاجِ مُشْعِرٌ أَنَّ الْبَاءَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ، وَلَا يَصِحُّ مَا قَالَ مِنَ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ هُمُ الْمُخَاطَبُونَ، وَيَكُونُ بِاللهِ مُتَعَلَّقًا بِهِ، وَكَوْنُ الْبَاءِ دَخَلَتْ فِي الْفَاعِلِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ

الْفَاعِلُ هُوَ اللهُ لَا الْمُخَاطَبُونَ، فَتُنَاقِضُ قَوْلَهُ»[٦٠]، ممَّا حدا بابن يعيش إلى القول: «ولو لم تكن الباء زائدة، لَما جاز أن يكون الاسم معها فاعلًا»[٦١].

والزيادة في مضمونها ليست حقيقية؛ ولهذا يقول السهيلي ما نصُّه: «فالباء متعلِّقة بما تضمَّنه الخبر من معنى الأمر بالاكتفاء؛ لأنَّك إذا قلت: (كفى اللهُ) أو (كفاك زيدٌ)، فإنَّما تريد أن يكتفي هو به، فصار اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الأمر، فدخلت الباء لهذا، فليست زائدة في الحقيقة، وإنَّما هي كقولك (حسبك بزيد)»[٦٢].

ومن الأمثلة الأخرى التي تعرَّض لها العكبري زيادة الباء من فاعل (يكفِ) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٦٣]، ما نصُّه: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِرَبِّكَ): الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَهُوَ فَاعِلُ (يَكْفِي)، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، أَيْ أَلَمْ يَكْفِكَ رَبُّكَ، فَعَلَى هَذَا (أَنَّهُ) فِي مَوْضِعِ الْبَدَلِ مِنَ الْفَاعِلِ، إِمَّا عَلَى اللَّفْظِ أَوْ عَلَى الْمَوْضِعِ؛ أَيْ أَلَمْ يَكْفِكَ رَبُّكَ شَهَادَتَهُ، وَقِيلَ: فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ عَلَى تَقْدِيرِ (بِأَنَّهُ)، وَقِيلَ: (بِرَبِّكَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولِ (يَكْفِي)، أَيْ أَلَمْ يَكْفِ رَبَّكَ شَهَادَتُهُ»[٦٤].

قال الزجاج: «وموضع (بِرَبِّكَ) في المعنى رفع، المعنى أولم يكف رَبُّكَ»[٦٥]. وجعل السَّمين الحلبي هذا التوجيه راجحًا[٦٦]، ومعنى الزيادة التوكيد، والمعنى: أو لم يكف ربُّك[٦٧]. وفصَّل النَّحاس معنى الآية على ثلاثة أقوال[٦٨]:

الأول: أن يكون المعنى أو لم يكف بربك بما دل به من حكمته وخلقه ففي ذلك كفاية.

الثاني: أو لم يكف بربك في معاقبته هؤلاء الكفار المعاندين ففي الله جلَّ وعزَّ كفاية منهم.

الثالث: أنَّ المعنى أو لم يكفك يا محمد ربُّك أنَّه شاهد على أعمال هؤلاء عالم بما يخفون فهذا يكفيك، وهذا أشبه الأقوال بنسق الآية، والله جلَّ وعزَّ أعلم.

والمعنى الثالث هو الذي يتناسب مع زيادة الباء في الآية الكريمة التي رجَّحها النَّحاس، والتي تتلاءم مع جوَّ الآية ومضمونها.

ومن زيادة الباء في نائب الفاعل عند العكبري قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾[٦٩]، إذ يقول: «وَالْبَاءُ فِي (بِسُورٍ) زَائِدَةٌ، وَقِيلَ: لَيْسَتْ زَائِدَةً»[٧٠]، والتقدير على زيادتها (وَضُرِبَ بَيْنَهُم سُورٌ)[٧١]، وزيادتها للتوكيد[٧٢]، وجوَّز بعضهم أن يكون نائب الفاعل هو شبه الجملة، ومنهم الفرَّاء بقوله: «فلمَّا رجعوا ضرب اللهُ ﷻ بينهم، بين المؤمنين والكفار بسور»[٧٣]. فيحتمل أن يكون نائب الفاعل (بينهم) أو (بسور)، وذهب النَّحاس إلى أنَّ الباء متعلقة بمصدرٍ محذوف والتقدير: (ضُرِبَ بينهم ضربًا بسور)، فنائب الفاعل هو الظرف[٧٤].

والذي يبدو أنَّ القول بفاعلية شبه الجملة هو الأقرب إلى سلَّم الصواب؛ لسلامته من التقدير(زيادة وحذفًا)، ولا سيَّما أنَّ شبه الجملة ينوب عن الفاعل بعد حذفه كما هو الاختيار[٧٥]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾[٧٦].

وزيادة الباء في فاعل (كفى) مطَّردة في الغالب، وهذه زيادة ليست بلازمة؛ لأنَّه سمع انفكاكها عنه، نحو قول الشاعر[٧٧]:

عُمَيْرَةَ ودِّعْ، إنْ تَجَهَّزْتَ غاديا ... كفى الشَّيْبُ والإسلامُ لِلمَرْءِ ناهيا

قال ابن يعيش: «لمَّا لم يأتِ بالباء رفعَ»[٧٨].

٢. زيادتها في المبتدأ:

جاء عن سيبويه قوله: «الباء دخلت على شيء لو لم تَدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى ولم يُحْتَجْ إليها وكان نصبًا، ألا ترى أنَّهم يقولون (حسبُك هذا) و(بحسبِك هذا)، فلم تغيِّر الباء مَعنًى، وجرى هذا مَجْراهُ قبْلَ أن تَدْخُلَ الباءُ؛ لأنَّ (بحسبِك) في موضعِ ابتداءٍ»[٧٩].

ويقول ابن يعيش: «فأمَّا زيادتها مع المبتدأ، ففي موضع واحد، وهو قولهم: (بحَسْبك أن تفعلَ الخيرَ)، معناه: حَسْبُك فَعْلُ الخير، فالجارُ والمجرور في موضعِ رفع بالابتداء، قال الشاعر[٨٠]:

بحَسْبِك في القَوْم أن يَعْلَموا ... بأنَّكَ فيهم غَنِيّ مُضِرْ

فقولك: (بحسبك) في موضع رفع بالابتداء، و(أن يعلموا) خبره، كأنَّه قال: (حسبُك عِلْمُهم)[٨١].

ومن ذلك ما ذكره العكبري في قوله تعالى ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٨٢]، ما نصُّه: «قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَالثَّانِي: أَنَّ الْمَفْتُونَ مَصْدَرٌ، مِثْلُ الْمَفْعُولِ وَالْمَيْسُورِ، أَيْ (بِأَيِّكُمُ الْفُتُونُ)، أَيِ الْجُنُونُ، وَالثَّالِثُ: هِيَ بِمَعْنَى (فِي)، أَيْ فِي أَيِّ طَائِفَةٍ مِنْكُمُ الْجُنُونُ»[٨٣].

ولم يرَ الفرَّاء زيادة الباء في الآية الكريمة لوجهين[٨٤]:

الأول: المفتون هاهنا بمعنى: الجنون، وهو فِي مذهب الفتون، كما قالوا: ليس له معقول رأى.

والآخر: وإن شئت جعلته بأيِّكم: فِي أيِّكم، أي: فِي أيِّ الفريقين المجنون، فهو حينئذ اسم ليس بمصدر.

وقد نسب ابن هشام زيادة الباء في المبتدأ في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾إلى سيبويه[٨٥]، وعضَّد هذا الأزهري بقوله: «ومنه (أي) من المبتدأ المجرور بحرف زائد عند سيبويه قوله تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، فـ(أيكم) مبتدأ، والباء زائدة فيه، و(المفتون) خبره، ولم يعكس؛ لأنَّ صيغة مفعول لا تكون عنده بمعنى المصدر، وعند الأخفش[٨٦] بالعكس، فـ(المفتون) بمعنى الفتنة مبتدأ مؤخر، وبـ(أيُّكم) خبر مقدَّم، والباء بمعنى (في) لا زائدة، والمعنى على الأول (أيُّكم المفتون)، أي المجنون، وعلى الثاني (الفتنةُ بأيِّكم)، أي الجنون في أيِّكم»[٨٧].

٣. زيادتها في الخبر:

تزاد الباء في مواضع، هي[٨٨]:

أ. تزاد اطِّرادًا في خبر ليس وما، نحو (ليس زيدٌ بقائم)، و(ما محمدٌ بناسٍ عهدَه).

ب. تزاد الباء قليلًا في خبر (ما) المكفوفة بـ (إن) الزائدة، وفي خبر (لا) النافية، وفي خبر (ما) مع (كان) المنفية، وفي المفعول الثاني للأفعال الناسخة المنفية، وفي خبر الجملة المستفهم عنها.

قال ابن يعيش: «وزيادة الباء في الخبر أقوى قياسًا من زيادتها في المبتدأ نفسه، وذلك أنَّ خبر المبتدأ يُشْبِه الفاعلَ من حيث كان مستقلاً بالمبتدأ، كما كان الفاعل مستقلاً بالفعل، والباء تزاد مع الفاعل ...، وكذلك يجوز دخولها على الخبر»[٨٩].

وقد وردت زيادة الباء في الخبر على قسمين:

١. الزيادة في النفي. ٢. الزيادة في غير النفي.

١. الزيادة في النفي:

تكثر زيادة الباء في خبر (ليس) و(ما) كما ذكرنا، فأمَّا (ليس) فتزاد الْبَاء فِي خبرها مُؤَكدَة فَيُقَال (لَيْسَ زيد بقائم) وَ(لَيْسَ مُحَمَّد بمنطلقٍ)، أَي لَيْسَ مُحَمَّد مُنْطَلقًا[٩٠]. وقد أشار العكبري إلى زيادتها في خبر(ليس) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[٩١]، والذي نصُّه: «وَ(مَا لَيْسَ) بِمَعْنَى (الَّذِي)، أَوْ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، وَهُوَ مَفْعُولُ (أَقُولُ)؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: أَنْ أَدَّعِيَ، أَوْ أَذْكُرَ، وَاسْمُ لَيْسَ مُضْمَرٌ فِيهَا، وَخَبَرُهَا (لِي) وَ(بِحَقٍّ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِّ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْجَارُّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (بِحَقٍّ) مَفْعُولًا بِهِ تَقْدِيرُهُ (مَا لَيْسَ يَثْبُتُ لِي بِسَبَبِ حَقٍّ)، فَالْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ لَا بِنَفْسِ الْجَارِّ؛ لِأَنَّ الْمَعَانِيَ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ (بِحَقٍّ) خَبَرَ لَيْسَ، وَ(لِي) تَبْيِينٌ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ سَقْيًا لَهُ وَرَعْيًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (بِحَقٍّ) خَبَرَ لَيْسَ، وَ(لِي) صِفَةً لِـ(حَقٍّ)، قُدِّمَ عَلَيْهِ فَصَارَ حَالًا، وَهَذَا يَخْرُجُ عَلَى قَوْلِ مَنْ أَجَازَ تَقْدِيمَ حَالَ الْمَجْرُورِ عَلَيْهِ»[٩٢]؛ لذلك كشف أبو حيان النقاب عن زيادة الباء في الآية الكريمة بقوله: «(مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) هَذَا نَفْيٌ يُعَضِّدُهُ دَلِيلُ الْعَقْلِ فَيَمْتَنِعُ عَقْلًا ادِّعَاءُ بَشَرٍ محدث الإلهية و(بِحَقٍّ) خَبَرُ (لَيْسَ)، أَيْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا، وَأَجَازُوا فِي (لِي) أَنْ يَكُونَ تَبْيِينًا وَأَنْ يَكُونَ صِلَةً صِفَةً لِقَوْلِهِ (بِحَقٍّ لِي) تَقَدَّمَ فَصَارَ حَالًا أَيْ (بِحَقٍّ لِي)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ (بِحَقٍّ)؛ لِأَنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ، وَ(حَقٍّ) بِمَعْنَى مُسْتَحَقٍّ، أَيْ مَا لَيْسَ مُسْتَحَقًّا، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ (مَا لَيْسَ لِي) وَجَعَلَ (بِحَقٍّ) متعلقًا بـ(علمته) الَّذِي هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَرُدَّ ذَلِكَ بِادِّعَاءِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِيمَا ظَاهِرُهُ خِلَافُ ذَلِكَ، وَلَا يُصَارُ إِلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ إِلَّا لِمَعْنًى يَقْتَضِي ذَلِكَ، أَوْ بِتَوْقِيفٍ أَوْ فِيمَا لَا يُمْكِنُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ»[٩٣]. فالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ (بِحَقٍّ) زَائِدَةٌ فِي خَبَرِ (لَيْسَ)؛ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ (لَيْسَ)، وَقَدْ أَفَادَ الْكَلَامُ تَأْكِيدَ كَوْنِ ذَلِكَ لَيْسَ حَقًّا لَهُ بِطَرِيقِ الْمَذْهَبِ الْكَلَامِيِّ؛ لِأَنَّهُ نَفَى أَنْ يُبَاحَ لَهُ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَحِقُّ لَهُ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ حَقًّا لَهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ لِأَجْلِ كَوْنِهِ كَذَلِكَ، فَهَذَا تَأْكِيدٌ فِي غَايَةِ الْبَلَاغَةِ وَالتَّفَنُّنِ[٩٤].

وتشبُّه (مَا) بـ (لَيْسَ) فِي لُغَة أهل الْحجاز فَيَقُولُونَ (مَا زيدٌ قَائِمًا) وَ(مَا عَمْرو جَالِسًا)، وَأمَّا بَنو تَمِيم فيجرونها مجْرى (هَل) و(بل) فَلَا يعملونها فَيَقُولُونَ (مَا زيدٌ قائمٌ)، فَإِن قدَّمت الْخَبَر أَو نقضت النَّفْي بـ (إِلَّا) لم يجز فِيهِ إِلَّا الرَّفْع، تَقول (مَا قَائِمٌ زيدٌ) و(ما زيدُ إِلَّا قائمٌ)، ترفع فِي اللغتين جَمِيعًا[٩٥].

ومن أمثلة زيادة الباء في خبر (ما) عند العكبري ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٩٦]. إذ يقول: «(وَمَا هُمْ) هُمْ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَرْفُوعٌ بِمَا عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَمُبْتَدَأٌ عِنْدَ تَمِيمٍ[٩٧]، وَالْبَاءُ فِي الْخَبَرِ زَائِدَةٌ لِلتَّوْكِيدِ، غَيْرُ مُتَعَلِّقَةٍ بِشَيْءٍ، وَهَكَذَا كُلُّ حَرْفِ جَرٍّ زِيدَ فِي الْمُبْتَدَأِ أَوِ الْخَبَرِ أَوِ الْفَاعِلِ، وَ(مَا) تَنْفِي مَا فِي الْحَالِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ»[٩٨].

يقول الزجاج: «دخلت الباءُ مؤكدة لمعنى النفي؛ لأنَّك إذا قلت: (ما زيد أخوك) فلم يسمع السامع (ما) ظنَّ أنَّك موجب فإذا قلت: (ما زيد بأخيك) و(ما هم بمُؤمنين) علم السامع أنَّك تنفي، وكذلك جميع ما في كتاب الله ﷻ»[٩٩]. وهذا مذهب البصريين، أي: تفيد تأكيد النفي، وذهب أبو علي الفارسي وتبعه الزمخشري أنَّ الباء لا تزاد في خبر (ما) إلَّا إذا كانت عاملة، أي أنَّها حجازية تعمل عمل (ليس)، ومن هنا يقول الزمخشري: «ودخول الباء في الخبر، نحو قولك (ما زيدٌ بمنطلقٍ) إنَّما يصح على لغة أهل الحجاز؛ لأنَّك لا تقول (زيدٌ بمنطلقٍ)»[١٠٠]. وتعقَّبه ابن يعيش بقوله: «وقوله: (لا يصحُّ دخولُ الباء إلَّا على لغة أهل الحجاز؛ لأنَّك لا تقول: (زيدٌ بقائم)، يريد أنَّ ما بعد (ما) التَّميميّةِ مبتدأ وخبرٌ، والباء لا تدخل في خبر المبتدأ، وهذا فيه إشارةٌ إلى مذهب الكوفيين، وليس بسديد؛ وذلك لأنَّ الباء إن كان أصلُ دخولها على (لَيْسَ) و(ما) محمولةً عليها لاشتراكهما في النفي، فلا فَرْقَ بين الحجازية والتميميّة في ذلك، وإن كانت دخلت في خبرِ (ما) بإزاء اللام في خبر (إنَّ)، فالتميميّةُ والحجازيّةُ في ذلك سَواءٌ»[١٠١]. فموطن النَّص في الآية الكريمة يدلُّ على أنَّه ردٌّ لما ادعَوْه ونفيٌ لما انتحلوه، و(ما) حجازية فإنَّ جوازَ دخولِ الباء في خبرها لتأكيد النفي اتفاقيٌّ بخلاف التميمية[١٠٢]. فزيادة الباء مع تقدُّم النفي نفى عنهم الإيمان بالكلية في جميع الأزمنة كما تفيده الجملة الاسمية، ففيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره[١٠٣].

٢. الزيادة في غير النفي:

ذهب العكبري إلى زيادة الباء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[١٠٤]. إذ يقول: «وَ(جَزَاءُ) مُبْتَدَأٌ، وَفِي خَبَرِهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: بِمِثْلِهَا، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، كَقَوْلِهِ:﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾[١٠٥]، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مُقَدَّرٌ بِمِثْلِهَا، وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ مُتَعَلَّقَةً بِجَزَاءٍ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَاقِعٌ»[١٠٦].

قال الأخفش: «وزيدت الباء كما زيدت في قولك (بِحَسْبِكَ قولُ السُوءِ)»[١٠٧]، وتابعه ابن كيسان[١٠٨]، وهو مردود عند الجمهور[١٠٩]، إذ دلَّ على ذلك قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾، وأوَّله الْجُمْهُور على حذف الْخَبَر[١١٠]، ولا سيَّما أنَّ الأصل في زيادة الباء في المنفيِّ مع (لَيْسَ)؛ لأنَّه فضلةٌ، والمعنيُّ بالفضلة المفعولُ، وفيه مُعْظَمُ زيادةِ الباء[١١١].

ويرى الفرَّاء أنَّ الباء ليست بزائدة، ووجَّه الآية توجيهين بقوله: «رفعت الجزاء بإضمار (لَهُم)، كأنَّك قلت: (فلهم جزاء السيئة بمثلها)، كما قَالَ: ﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ﴾[١١٢] و﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ﴾[١١٣]، والمعنى: فعليه صيام ثلاثة أيام، وَعَلَيْهِ فدية، وإن شئت رفعت الجزاء بالباء فِي قوله ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا﴾، والأوَّل أعجب إليَّ»[١١٤].

وفصَّل ابن جني قوله في الآية الكريمة ما نصُّه: «ذهب الْأَخْفَش[١١٥] إِلَى أَنَّ الْبَاء فِيهَا زَائِدَة، وتقديرها عِنْده: (جَزَاء سَيِّئَة مثلهَا)، وَإِنَّمَا اسْتدلَّ على هَذَا بقوله: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾، وَهَذَا مَذْهَب حسن واستدلال صَحِيح، إِلَّا أَنَّ الْآيَة قد تحْتَمل مَعَ صِحَة هَذَا القَوْل تأويلين آخَرين:

أَحدهمَا: أَن تكون الْبَاء مَعَ مَا بعْدهَا هُوَ الْخَبَر، كَأَنَّهُ قَالَ: جَزَاء سَيِّئَة كَائِن بِمِثْلِهَا، كَمَا تَقول: (إِنَّمَا أَنا بك)، أَي كَائِن مَوْجُود بك، ...

وَالْوَجْه الآخر: أَن تكون الْبَاء فِي (بِمِثْلِهَا) مُتَعَلقَة بِنَفس الْجَزَاء، وَيكون الْجَزَاء مرتفعًا بِالِابْتِدَاءِ، وَخَبره مَحْذُوف، كَأَنَّهُ جُزْء سَيِّئَة بِمِثْلِهَا كَائِن أَو وَاقع»[١١٦].

وقد نقل الطبري عن بعض نحوي البصرة أنَّ الجزاء في الآية الكريمة مرفوع بالابتداء وخبره (بمثلها)، وفي هذه دلالة على زيادة الباء[١١٧]. ومن الذين ذهبوا إلى زيادة الباء في الآية الكريمة مكي القيسي[١١٨]، وأبو حيان[١١٩] والسَّمين الحلبي[١٢٠]، والثعالبي[١٢١]، والشوكاني[١٢٢]، وغيرهم.

وذهب العكبري إلى زيادة الباء في خبر (إنَّ) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٢٣]، إذ يقول: «وَالْبَاءُ فِي (بِقَادِرٍ) زَائِدَةٌ فِي خَبَرِ (إِنَّ) وَجَازَ ذَلِكَ لَمَّا اتَّصَلَ بِالنَّفْيِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ»[١٢٤].

يقول الفرَّاء: «دخلت الباء لـ(لم)، والعرب تدخلها مَعَ الجحود إذَا كانت رافعة لما قبلها، وَيدخلونها إذَا وقع عليها فعل يحتاج إلى اسمين، مثل قولك: (ما أظنك بقائم) و(ما أظنُّ أنَّك بقائم)، وَ(ما كنت بقائم)، فإذا خلَّفْتَ الباء نصبت الَّذِي كانت فِيهِ بما يعمل فِيهِ من الفعل، ولو ألقيت الباء من (قادر) فِي هَذَا الموضع رفعه؛ لأنَّه خبر لـ(أنَّ)»[١٢٥]، وهذا يعني أنَّ مجازها (قادر) والعرب تؤكد الكلام بالباء وهي مستغنى عنها[١٢٦]، ومثَّل الفراء بقول الشاعر[١٢٧]:

فما رَجَعَتْ بِخائِبةٍ رِكابٌ ... حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاها

فأدخل الشاعر الباء فِي فعلٍ لو ألقيت مِنْهُ نصب بالفعل لا بالباء، إذ يقاس عَلَى هَذَا وَما أشبهه[١٢٨]. فالعلَّة النحوية في زيادة الباء أنَّها واقعة في سياق النفي، فمعنى الموطن: أليسَ اللهُ بقادرٍ.

ثانيًا: زيادتها مع الفضلة:

١. زيادة الباء في المفعول به:

جاءت زيادة الباء في المفعول به لتأكيد الكلام[١٢٩]، ولكنَّ هذه الزيادة على الرغم من كثرتها إلَّا أنَّها غير مقيسة[١٣٠].

ومن الأمثلة على زيادة الباء عند العكبري ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[١٣١]، ما نصُّه: «(بِجِذْعِ النَّخْلَةِ): الْبَاءُ زَائِدَةٌ، أَيْ أَمِيلِي إِلَيْكِ، وَقِيلَ: هِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمَعْنَى، وَالتَّقْدِيرُ (هُزِّي الثَّمَرَةَ بِالْجِذْعِ)، أَيِ انْفُضِي، وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ (وَهُزِّي إِلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا كَائِنًا بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)، فَالْبَاءُ عَلَى هَذَا حَالٌ»[١٣٢].

قال أبو حيان: «وَالْبَاءُ فِي (بِجِذْعِ) زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ[١٣٣] كَقَوْلِهِ ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[١٣٤].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[١٣٥]: كَمَا يُقَالُ: أَلْقَى بِيَدِهِ أَيْ ألقى يده، وكقوله[١٣٦]:

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

أَيْ لَا يَقْرَأْنَ السور»[١٣٧]. وَزيادة الباء لِتَوْكِيدِ لُصُوقِ الْفِعْلِ بِمَفْعُولِهِ[١٣٨]، وقيل إنَّ التقدير: (افعلي الهزَّ بجذع النخلة)، فالباء للآلة كما في (كتبت بالقلم)[١٣٩]، ولا يخفى ما فيه من التكلف[١٤٠].

وقد يكون زيادة الباء زيادة دخولها وخروجها سواء، كقول الشاعر[١٤١]:

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفَلَجْ ... نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ

بِمَعْنَى: نَرْجُو الْفَرَجَ، فَدُخُولُ الْبَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَخُرُوجُهَا سَوَاءٌ[١٤٢].

ومن الأمثلة الأخرى ما ذكره العكبري في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[١٤٣]، ما نصُّه: «(تَنْبُتُ) يُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ[١٤٤]، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا هُوَ مُتَعَدٍّ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: تُنْبِتُ ثَمَرَهَا أَوْ جَنَاهَا، وَالْبَاءُ عَلَى هَذَا حَالٌ مِنَ الْمَحْذُوفِ، أَيْ وَفِيهِ الدُّهْنُ، كَقَوْلِكَ: (خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ)، وَقِيلَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، فَلَا حَذْفَ إِذًا، بَلِ الْمَفْعُولُ الدُّهْنُ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي هُوَ لَازِمٌ، يُقَالُ: نَبَتَ الْبَقْلُ، وَأَنْبَتَ بِمَعْنًى، فَعَلَى هَذَا الْبَاءُ حَالٌ، وَقِيلَ: هِيَ مَفْعُولٌ، أَيْ تُنْبِتُ بِسَبَبِ الدُّهْنِ»[١٤٥]. وزيادة الباء هو مذهب أبي عبيدة[١٤٦]، والأخفش[١٤٧]. أمَّا الفرَّاء فأجاز أنْ يكون (أنبت) و(نبت) بمعنى واحد، فالفعل لازم في القراءتين، والباء ليست زائدة، وهو كقولك: (مطرت السَّماء) و(أمطرت السَّماء)، فهمزة التعدية والباء يتعاقبان[١٤٨].

وذكر الزمخشري وجهين:

أحدهما: أن (أنبت) بمعنى (نبت)، وأنشد لزهير[١٤٩]:

رأيتُ ذَوِي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتهم ... قَطِيناً لهم حتى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ

والآخر: أنَّ مفعوله محذوف، أي: تنبت زيتونها وفيه الزيت[١٥٠].

والملاحظ أنَّه مِن (أنبَتَ) فالهمزةُ فيه للنقل، وإذا كانَت كذلك، فلا يُجْمَع بينها وبين الباء، فإنَّه لا يجوز أن يُقال: (أذهَبتُ بزيدٍ)؛ لأنَّ أحدهما يُغْنِي عن الآخر، وقد ذهب قومٌ إلى أنَّ الباء هنا ليست زائدة، وأنَّها في موضع الحال، والمفعولُ محذوف، والمعنى: (تنبت ما تُنبته ودُهْنُه فيه)، كما يُقال: (خرج زيدٌ بثيابه)، أي: وثيابُه عليه، وركب بسيفه[١٥١].

ومن الأمثلة الأخرى ما ذكره العكبري في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٥٢]، ما نصُّه: «(بِأَيْدِيكُمْ): الْبَاءُ زَائِدَةٌ[١٥٣]، يُقَالُ أَلْقَى يَدَهُ وَأَلْقَى بِيَدِهِ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ[١٥٤]: لَيْسَتْ زَائِدَةً بَلْ هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ كَـ(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، وَالتَّهْلُكَةُ تَفْعُلَةٌ مِنَ الْهَلَاكِ»[١٥٥]. ومعنى الزيادة التأكيد والاختصاص[١٥٦]، ولتوكيد معنى التعدِّي[١٥٧].

ورجَّح الراغب الأصبهاني عدم الزيادة بقوله: «والصحيح أنَّ معناه (لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة)، إلَّا أنَّه حذف المفعول استغناء عنه وقصدًا إلى العموم، فإنَّه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة»[١٥٨].

ومن الذين قالوا بزيادة الباء في الآية الكريمة الأخفش[١٥٩] وأبو علي الفارسي[١٦٠]، وابن جني[١٦١]، والماوردي[١٦٢]، والسمعاني[١٦٣]، والكرماني[١٦٤]، والزمخشري[١٦٥]، وابن عطية[١٦٦]، وابن الأنباري[١٦٧]، وغيرهم.

ومن الأمثلة الأخرى ما ذكره العكبري في قوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[١٦٨]، ما نصُّه: «وَالْبَاءُ فِي (بِالْمَوَدَّةِ) زَائِدَةٌ»[١٦٩].

ذكر الفرَّاء ما مفاده: دخول الباء فِي (المودة) وسقوطها سواء، هَذَا بمنزلة قولك (أظن أنَّك قائم) و(أظن بأنَّك قائم)، ومنه قول الشاعر[١٧٠]:

فلمّا رَجَت بالشُّرب هَزّلها العصا ... شحيح له عند الإزاء نهيم

معناه: فلما رجت أن تشرب[١٧١]، والمعنى عند الزَّجاج «يلقون إليهم أخبار النبيِّ (عليه السلام) وسِرَّهُ بالمودةِ التي بينكُمْ وبينهم»[١٧٢]، والْبَاءُ عند أبي حيان فِي (بِالْمَوَدَّةِ) لِلسَّبَبِ، أَيْ بِسَبَبِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ[١٧٣]، وفصَّل السُّهَيْلِيُّ قوله في الآية:« وَدُخُولُ الْبَاءِ وَخُرُوجُهَا عِنْدَ الْفَرَّاءِ[١٧٤] سَوَاءٌ، وَالْبَاءُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[١٧٥] لَا تُزَادُ فِي الْوَاجِبِ وَمَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنْ الْبَصْرِيِّينَ تُلْقُونَ إلَيْهِمْ النَّصِيحَةَ بِالْمَوَدَّةِ، قَالَ النَّحاسُ[١٧٦]: مَعْنَاهُ تُخْبِرُونَهُمْ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ الرَّجُلُ أَهْلَ مَوَدّتِهِ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ إنْ نَفَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَمْ يَنْفَعْ فِي مِثْلِ قَوْلِ الْعَرَبِ: أَلْقَى إلَيْهِ بِوِسَادَةِ أَوْ بِثَوْبٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَيُقَالُ إذَا إنْ أَلْقَيْت تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنْ تُرِيدَ وَضْعَ الشَّيْءِ فِي الْأَرْضِ فَتَقُولَ أَلْقَيْت السَّوْطَ مِنْ يَدِهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَالثَّانِي: أَنْ تُرِيدَ مَعْنَى الرَّمْيِ بِالشَّيْءِ فَتَقُولَ (أَلْقَيْت إلَى زَيْدٍ بِكَذَا) أَرْمَيْته بِهِ، وَفِي الْآيَةِ إنَّمَا هُوَ إلْقَاءٌ بِكِتَابٍ وَإِرْسَالٌ بِهِ فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالْمَوَدَّةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ فَمِنْ ثَمَّ حَسُنَتْ الْبَاءُ؛ لِأَنَّهُ إرْسَالٌ بِشَيْءٍ فَتَأَمَّلْهُ»[١٧٧].

٢. زيادة الباء في الحال المنفي عاملها:

ذكر هذه الزيادة ابن مالك[١٧٨]، وابن هشام[١٧٩]، وابن عقيل[١٨٠]، والسيوطي[١٨١]، وذلك كقول الشاعر[١٨٢]:

فما رَجَعَتْ بِخائِبةٍ رِكابٌ ... حَكيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاها

أي: فما رجعت خائبةً ركابٌ، إذ إنَّ (خائبة) حال من (ركاب)[١٨٣]، واشترطوا النفي لشبهها بالخبر.

وقد ذكر العكبري زيادة الباء في الحال في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[١٨٤]، ونصُّه: «(فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ): (بِكُمْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَ(الْبَحْرُ) مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَالْبَاءُ هُنَا فِي مَعْنَى اللَّامِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: بِسَبَبِكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمُعَدِّيَةُ كَقَوْلِكَ (ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ)، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ (أَفْرَقْنَاكُمُ الْبَحْرَ)، وَيَكُونُ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾[١٨٥]، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْحَالِ، أَيْ فَرَقْنَا الْبَحْرَ وَأَنْتُمْ بِهِ، فَيَكُونُ إمَّا حَالًا مُقَدَّرَةً أَوْ مُقَارِنَةً»[١٨٦].

قال السَّمين الحلبي بعد أن ذكر قولَ أبي البقاء ما نصُّه: «وأيُّ حاجةٍ إلى جَعْلِه إياها حالاً مقدَّرة وهو لم يكنْ مفروقاً إلا بهم حالَ كونِهم سالكينَ فيه»[١٨٧].

وفصَّل الزمخشري قوله في الباء: «فإن قلت: ما معنى بِكُمُ؟ قلت: فيه أوجه: أن يراد أنَّهم كانوا يسلكونه، ويتفرَّق الماء عند سلوكهم، فكأنَّما فرَّق بهم كما يفرِّق بين الشيئين بما يوسط بينهما، وأن يراد فرقناه بسببكم وبسبب إنجائكم، وأن يكون في موضع الحال بمعنى فرقناه ملتبسًا بكم كقوله[١٨٨]:

تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبا

أي: تدوسها ونحن راكبوها»[١٨٩].

وَالْبَاءُ فِي (بِكُمْ) إمَّا لِلْمُلَابَسَةِ كَمَا فِي (طَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ) وَ(عَدَا بِهِ الْفَرَسُ)، أَيْ كَانَ فَرْقُ الْبَحْرِ مُلَابِسًا لَكُمْ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْمُلَابَسَةِ أَنَّهُ يُفْرَقُ وَهُمْ يُدْخُلُونَهُ فَكَانَ الْفَرْقُ حَاصِلًا بِجَانِبِهِمْ[١٩٠].

ومن الأمثلة الأخرى في زيادة الباء في الحال قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[١٩١]، ونصُّه: «(وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ)، الْبَاءُ هُنَا لِلسَّبَبِيَّةِ، وَالتَّقْدِيرُ: (وَتَقَطَّعَتْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ الْأَسْبَابُ) الَّتِي كَانُوا يَرْجُونَ بِهَا النَّجَاةَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ لِلْحَالِ، أَيْ تَقَطَّعَتْ مَوْصُولَةً بِهِمُ الْأَسْبَابُ كَقَوْلِكَ (خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ)، وَقِيلَ بِهِمْ بِمَعْنَى عَنْهُمْ، وَقِيلَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَالتَّقْدِيرُ(قَطَّعَتْهُمُ الْأَسْبَابُ) كَمَا تَقُولُ تَفَرَّقَتْ بِهِمُ الطُّرُقُ، أَيْ فَرَّقَتْهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[١٩٢]»[١٩٣].

ومن خلال النظر إلى الذوق النحوي في الآية الكريمة يقول ابن عاشور: «فَالْبَاءُ فِي (بِهِمْ) لِلْمُلَابَسَةِ أَيْ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ مُلْتَبِسَةً بِهِمْ أَيْ فَسَقَطُوا، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ مَحَلُّ التَّشْبِيهِ؛ لِأَنَّ الْحَبْلَ لَوْ تَقَطَّعَ غَيْرَ مُلَابِسٍ لِلْمُرْتَقِي عَلَيْهِ لَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ ضُرٌّ إِذْ يُمْسِكُ بِالنَّخْلَةِ وَيَتَطَلَّبُ سَبَبًا آخَرَ يَنْزِلُ فِيهِ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ أَوْ نَحْوَهُ، فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى عَنْ أَوْ لِلسَّبَبِيَّةِ أَوِ التَّعْدِيَةِ فَقَدْ بَعُدَ عَنِ الْبَلَاغَةِ، وَبِهَذِهِ الْبَاءِ تَقُومُ مَعْنَى التَّمْثِيلِيَّةِ بِالصَّاعِدِ إِلَى النَّخْلَةِ بِحَبْلٍ»[١٩٤].

أمَّا زيادة الباء مع (النفس) و(العين) فلم يذكر العكبري كلامًا عليها.

الخاتمة:

الحمد لله ربِّ العالمين وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد... فبعد أن مَنَّ الله علينا بإتمام هذا البحث يمكن أنْ نضعَ نتائجَ من أهمِّها:

١. الزيادة عند علمائنا الأجلاء كانت بين المنع والتأييد.
٢. الزيادة في القرآن الكريم نحوية ولها معانٍ كثيرة كالتوكيد والتقوية وغيرهما.
٣. إنَّ موضوع زيادة الحروف له أهميته البالغة في الدراسات اللغوية من خلال علمائنا وما ألِّف فيها من كتبٍ أغدقت الدارسين والباحثين درايةً ومؤونةً في هذا المضمار، وحسبنا عند التحرِّي عنها في مؤلَّفٍ كبيرٍ لعالمٍ جليلٍ هو أبو البقاء العكبري في كتابه الموسوم بـ (التبيان في إعراب القرآن).
٤. بعد توفيق الله تعالى تمَّ جرد مواضع زيادة الباء عند العكبري في كتابه (التبيان في إعراب القرآن)، وكان من القائلين به، وقد قدَّم لنا أمثلةً كافية من كتاب الله تعالى.
٥. زيادة الباء مع (النفس) و(العين) لم يذكر أبو البقاء العكبري كلامًا عليها.
٦. الخلاف النحوي في معاني الباء كان رائدًا عند العكبري، ولا سيَّما وهذا نهج الأقدمين والمحدثين في ذلك، وهو يمثِّل جانبًا مهمًّا من جوانب التوسع في لغتنا العربية الفصحى.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش

(١) الطور: ٣٥.

(٢) الحديث في صحيح البخاري ١٤٠/٦، برقم (٤٨٥٤).

(٣) ينظر: بغية الوعاة: ٣٨/٢.

(٤) ينظر: الاحتجاج النحوي عند أبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، (رسالة ماجستير): ١.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء : ٢٣٦٩/٢، وردود العكبري (ت٦١٦هـ) على النحاة في كتابه اللباب في علل البناء والإعراب، (رسالة ماجستير): ٤.

(٦) ينظر: الأعلام: ٨٠/٤.

(٧) ينظر: نكت الهميان: ١٧٨، والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تبيان العكبري(ت٦١٦هـ)، (رسالة ماجستير): ١٨.

(٨) ينظر: التأويل النحوي عند أبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) في كتابه التبيان في إعراب القرآن، (رسالة ماجستير): ٤.

(٩) ينظر: وفيات الأعيان ٢٨٦/٢، وأبو البقاء العكبري صرفيًا، (أطروحة دكتوراه): ١٨.

(١٠) ينظر: وفيات الأعيان: ١٠٠/٣.

(١١) ينظر: إنباه الرواة: ١١٦/٢.

(١٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٠/٣-٧٣.

(١٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/٥، والمصطلح النحوي: ١٧٩.

(١٤) ينظر: مجالس ثعلب: ٢٢٤/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/٥.

(١٥) من الذين أنكروا الزيادة في القرآن الكريم الإمام الرازي في قوله: « وقال المحققون: دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز». تفسير الرازي: ٤٠٦/٩، إلَّا أنَّه يذكر الزيادة في تفسيره على أنَّها رأي من الآراء، وابن الأثير في قوله: «كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾، (آل عمران: ١٥٩)، فـ(ما) ههنا زائدة لا معنى لها، أي فبرحمة من الله لنت لهم، وهذا القول لا أراه صوابًا، وفيه نظر من وجهين:

أحدهما: أنَّ هذا القسم ليس من المجاز؛ لأنَّ المجاز هو دلالة اللفظ على غير ما وضع له في أصل اللغة، وهذا غير موجود في الآية، وإنما هي دالة على الوضع اللغوي المنطوق به في أصل اللغة.

والوجه الآخر: أنِّي لو سلَّمت أنَّ ذلك من المجاز؛ لأنكرت أنَّ لفظة (ما) زائدة لا معنى لها، ولكنَّها وردت تفخيمًا لأمر النعمة

التي لانَ بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهم، وهي محض الفصاحة، ولو عرِّي الكلام منها لما كانت له تلك الفخامة».المثل السائر: ٢/٧٥.

(١٦) من الذين جوَّزوا الزيادة في القرآن الكريم: سيبويه وأبو عبيدة والأخفش والفرَّاء وابن جني والزمخشري وأبو البقاء العكبري وابن عطية وغيرهم.

(١٧) البرهان في علوم القرآن: ٣/٧٤، وينظر: زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم: ١١.

(١٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢٧٩، وعلل النحو: ٤٠٩، واللمع في العربية: ٧٣، وشرح التسهيل لابن مالك: ٤/٧، والجنى الداني: ٣٣٢، ومغني اللبيب: ٢١٩، ودراسة في حروف المعاني الزائدة: المقدمة (ج).

(١٩) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٦٤.

(٢٠) التعريفات: ٨٥.

(٢١) ينظر: الكتاب: ١/١٨٠-١٨١.

(٢٢) النساء: ١٥٥.

(٢٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٦٤.

(٢٤) المائدة: ١٠٣.

(٢٥) ينظر: الجنى الداني: ٨٧، ومغني اللبيب: ٢٣٨، وشرح التصريح: ١/٦٥٥، والبرهان في إعراب القرآن: ٣/٧١.

(٢٦) مغني اللبيب: ٢٣٨.

(٢٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/٧٤.

(٢٨) ينظر: معاني النحو: ٣/٢٩.

(٢٩) ينظر: دراسة في حروف المعاني الزائدة: المقدمة (ج- د).

(٣٠) فُصِّلَت: ٤٦.

(٣١) التطور النحوي للغة العربية: ٨٩، وينظر: معاني النحو: ٣/٢٦.

(٣٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٤٧٣-٤٨١، وشرح الكافية الشافية: ٢/٨٠٦-٨٠٧، وشرح ابن عقيل: ٣/٢٢.

(٣٣) البقرة: ١٧.

(٣٤) ينظر: رصف المباني في حروف المعاني: ١٤٧، وأوضح المسالك: ٣/٣١-٣٤، وشرح التصريح: ١/٦٤٦-٦٤٨، ومعاني النحو: ٣/١٧-٢٩، ودراسة في حروف المعاني الزائدة: ٣١.

(٣٥) ينظر: دراسة في حروف المعاني الزائدة: ٣١.

(٣٦) ينظر: الجمل في النحو (للخليل): ١١٥-١١٧.

(٣٧) الكتاب: ٢٦/٢، قال ابن السَّرَّاج: «والقياس يوجب أنْ يكون التأويل (كفى كفايتي بالله)، فحذفَ المصدر؛ لدلالة الفعل عليه، وهذا في العربية موجود»، الأصول في النحو: ٢٦٠/٢.

(٣٨) معجم ديوان الأدب: ٢٣٧/٢.

(٣٩) من سورتي الرعد: ٤٣، والإسراء: ٩٦.

(٤٠) النحو الوافي: ٧٠/١.

(٤١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤٩٢/١، ورصف المباني: ١٤٨، والإيضاح في شرح المفصَّل: ٣٤٧/٢.

(٤٢) ينظر: دراسة في حروف المعاني الزائدة: ٣٣.

(٤٣) ينظر: دراسة في حروف المعاني الزائدة: ٣٤.

(٤٤) النساء: ٦.

(٤٥) الأحزاب: ٢٥.

(٤٦) البيت هو مطلع قصيدة لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي، ينظر: شعر قيس بن زهير: ٢٩، والكتاب: ٣١٥/٣، ومعاني القرآن للفراء: ١١٢/١، وشرح الأشموني: ١٦٨/١، فالباء في (بما) زائدة، و(ما): موصول اسمي فاعل (يأتي) في بعض تخريجات هذا البيت.

(٤٧) من سورتي الرعد: ٤٣، والإسراء: ٩٦.

(٤٨) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ١٠٩/٢-١١٠، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : ٣٢٥، والتلقين في النحو: ٩، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٩٠/٥.

(٤٩) النساء: ٦.

(٥٠) ذكره ابن السراج في الأصول في النحو: ٢٦٠/٢، وابن جني في سر صناعة الإعراب: ١٤٢/١، والمرادي في الجنى الداني: ٥٠.

(٥١) التبيان في إعراب القرآن: ٣٣٢/١.

(٥٢) الإسراء: ١٧.

(٥٣) النساء: ٦.

(٥٤) الإسراء: ١٤.

(٥٥) البيت لزيادِ بنِ زَيْدٍ العَدويِّ، ينظر: تهذيب اللغة، مادة(غيب): ٢٦/٦، ولسان العرب، مادة(غيب): ٦٥٦/١، وتاج

العروس، مادة(غيب): ٥٠٢/٣.

([٥٦]) معاني القرآن للفراء: ١١٩/٢، وينظر: جامع البيان: ٤٠٨/١٧.

([٥٧]) ينظر: الأصول في النحو: ١٠١/١.

([٥٨]) النساء: ٤٥.

([٥٩]) معاني القرآن وإعرابه: ٥٧/٢.

([٦٠]) البحر المحيط: ٦٥٩/٣.

([٦١]) شرح المفصَّل: ٣٢٧/٤.

([٦٢]) نتائج الفكر: ٢٧٣.

([٦٣]) فصلت: ٥٣.

([٦٤]) التبيان في إعراب القرآن: ١١٣٠/٢.

([٦٥]) معاني القرآن وإعرابه: ٣٩٢/٤، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٧٥/١٥، وتفسير النسفي: ٨٠/٤.

([٦٦]) ينظر: الدر المصون: ٥٣٦/٩.

([٦٧]) ينظر: تفسير البيضاوي: ٧٥/٥.

([٦٨]) ينظر: إعراب القرآن: ٦٨/٤.

([٦٩]) الحديد: ١٣.

([٧٠]) التبيان في إعراب القرآن: ١٢٠٨/٢.

([٧١]) معاني القرآن للأخفش: ٥٣٥/٢.

([٧٢]) ينظر: تفسير الرازي: ٤٥٨/٢٩، والتحرير والتنوير: ٣٨٣/٢٧، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: ٤٦٢/٩.

([٧٣]) معاني القرآن للفراء: ١٣٤/٣.

([٧٤]) ينظر: إعراب القرآن: ٣٥٨/٤.

([٧٥]) ينظر: الدر المصون: ٤٦١/٥، وشرح التصريح: ٢٨٧/١.

([٧٦]) الأعراف: ١٤٩.

([٧٧]) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه: ١٦، وينظر: سرّ صناعة الإعراب: ١/ ١٤١؛ وشرح التصريح: ٢/ ٨٨، وخزانة الأدب: ١/ ٢٦٧، ٢/ ١٠٢، ١٠٣.

([٧٨]) شرح المفصَّل لابن يعيش: ٤٧٨/٤.

([٧٩]) الكتاب: ٦٧/١-٦٨.

([٨٠]) البيت من كلام الأشعر الرقبان الأسدي(أحد شعراء الجاهلية)، ينظر: نوادر أبي زيد: ٢٣، والإنصاف : ١٣٧/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٢٠/٢، ولسان العرب، مادة(ضرر): ٤/ ٤٨٧، ونسبه كراع النمل في المنجد في اللغة: ١٢٦، إلى امرئ القيس، وليس في ديوانه.

([٨١]) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش: ٤٧٧/٤.

([٨٢]) القلم: ٦.

([٨٣]) التبيان في إعراب القرآن: ١٢٣٤/٢.

([٨٤]) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٧٣/٣، وتفسير النسفي: ٢٧٩/٤، ودراسة في حروف المعاني الزائدة: ٣٩.

([٨٥]) ينظر: مغني اللبيب: ١٤٨.

([٨٦]) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٥٤٧/٢، ومجاز القرآن: ٢٦٤/٢.

([٨٧]) شرح التصريح: ١٩٠/١-١٩١.

([٨٨]) ينظر: شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٣٣٠-٣٣١، ودراسة في حروف المعاني الزائدة: ٤١-٤٣.

([٨٩]) شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧٧/٤.

([٩٠]) ينظر: اللمع في العربية: ٣٩.

([٩١]) المائدة: ١١٦.

([٩٢]) التبيان في إعراب القرآن: ٤٧٥/١.

([٩٣]) البحر المحيط: ٤١٦/٤.

([٩٤]) ينظر: التحرير والتنوير: ١١٤/٧.

([٩٥]) ينظر: اللمع في العربية: ٣٩-٤٠.

([٩٦]) البقرة: ٨.

([٩٧]) ينظر: الموفقي في النحو: ١١٤.

([٩٨]) التبيان في إعراب القرآن: ٢٥/١.

([٩٩]) معاني القرآن وإعرابه: ٨٥/١، وينظر: التفسير البسيط: ١٢٨/٢، ودرج الدرر: ١٠٤/١.

([١٠٠]) المفصَّل: ١١٢.

([١٠١]) شرح المفصَّل لابن يعيش: ١٢١/٢.

([١٠٢]) ينظر: تفسير أبي السعود: ٤٠/١.

(١٠٣) فتحُ البيان في مقاصد القرآن: ٩٠/١.

(١٠٤) يونس: ٢٧.

(١٠٥) الشورى: ٤٠.

(١٠٦) التبيان في إعراب القرآن: ٦٧٢/٢.

(١٠٧) معاني القرآن: ٣٧٢/١، وينظر: شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٣٣١.

(١٠٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٢/٨، والبحر المحيط: ٤٤/٦، ومغني اللبيب: ٥١٢، وابن كيسان النحوي (رسالة ماجستير): ١٨٨-١٨٩.

(١٠٩) ينظر: مغني اللبيب: ٥١٢.

(١١٠) ينظر: همع الهوامع: ٤٦٦/١.

(١١١) ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش: ١٢١/٢.

(١١٢) البقرة: ١٩٦.

(١١٣) البقرة: ١٩٦.

(١١٤) معاني القرآن: ٤٦١/١.

(١١٥) ينظر: معاني القرآن: ٣٧٢/١.

(١١٦) سر صناعة الإعراب: ١٤٩/١، وينظر: شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٣٣١، والمحكم والمحيط الأعظم: ٤٩٩/٧، وإعراب القرآن للباقولي المنسوب خطأً إلى الزجاج: ٦٦٩/٢، ولسان العرب، مادة(جزا) : ١٤٤/١٤.

(١١٧) ينظر: جامع البيان: ١٠٩/٧، وزيادة الحروف بين التأييد والمنع: ٤٢٨.

(١١٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٣٢٥٧/٥.

(١١٩) ينظر: البحر المحيط: ٤٤/٦.

(١٢٠) ينظر: الدر المصون: ١٨٤/٦.

(١٢١) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٢٤٤/٣.

(١٢٢) ينظر: فتح القدير: ٤٣٩/٢.

(١٢٣) الأحقاف: ٣٣.

(١٢٤) التبيان في إعراب القرآن: ١١٥٩/٢.

(١٢٥) معاني القرآن: ٥٦/٣.

(١٢٦) ينظر: مجاز القرآن: ٢١٣/٢.

(١٢٧) البيت من قصيدة قالها القحيف بن سليم العقيلي يمدح حكيم بن المسيب، ينظر: الاقتضاب: ٢٤٩، ومغني اللبيب: ٢٤٨. وخزانة الأدب: ٤/ ٢٤٧.

(١٢٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٧/٣.

(١٢٩) ينظر: دراسة في معاني الحروف الزائدة: ٤٤.

(١٣٠) ينظر: الجنى الداني: ٥١.

(١٣١) مريم: ٢٥.

(١٣٢) التبيان في إعراب القرآن: ٨٧١/٢.

(١٣٣) ينظر: الكشاف: ١٣/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٩٤/١١، وتفسير النسفي: ٣٣٢/٢، واللباب في علوم الكتاب: ٤٦/١٣، وتفسير الجلالين: ٣٩٨، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: ١٥/٤، وتفسير أبي السعود : ٢٦٢/٥، وفتح القدير: ٣٢٩/٣، وروح المعاني: ٤٠٢/٨، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن: ١٥٢/٨، والتحرير والتنوير: ٨٨/١٦.

(١٣٤) البقرة: ١٩٥.

(١٣٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٠٠/٥، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٤٤٢.

(١٣٦) هذا عجز بيتٍ، وصدره (هُنَّ الحَرائِرُ لا ربَّاتُ أَحْمِرةٍ)، والبيت للراعي النميري في ديوانه: ١٢٢؛ وأدب الكاتب: ٥٢١، ولسان العرب، مادة (سور): ٣٨٦/٤، وللقتال الكلابي في ديوانه: ٥٣، وللرَّاعي أو للقتال في خزانة الأدب: ٩/ ١٠٧، ١٠٨، ١١١. وللأخطل في تفسير الرازي: ٢١٥/٣٢، وليس في ديوانه.

(١٣٧) البحر المحيط: ٢٥٤/٧-٢٥٥.

(١٣٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٨٨/١٦.

(١٣٩) ينظر: روح المعاني: ٨٤/١٦.

(١٤٠) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٨٦/٦.

(١٤١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه: ٢١٦، وينظر: مجاز القرآن: ٢٦٤/٢، و٧٧/٢٢، والإنصاف: ٢٣٠/١، والجنى الداني: ٥٢، ومغني اللبيب: ١٠٨، وخزانة الأدب: ٧٧/٢٢.

(١٤٢) ينظر: جامع البيان: ٥٣٢/٢٣.

(١٤٣) المؤمنون: ٢٠.

(١٤٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ١٠٧، والإتحاف: ٤٠٣، فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس (تُنبِت) بضم التاء وكسر الباء على أنَّه مضارع (أنبت) الرباعي، وتكون الباء في (بالدهن) زائدة؛ لأنَّ الفعل يتعدَّى اذا كان رباعيًا بغير حرف، كأنَّه قال: تنبت الدهن، لكن دلَّت الباء على ملازمة الانبات للدهن، ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة، لكنَّها متعلقة بمفعول محذوف، تقديره: ينبت ثمرها بالدهن، أي وفيه الدهن، كما يقال: (خرج بثيابه) و(ركب بسلاحه)، فـ(بالدهن) على هذا التقدير في موضع الحال، كما كان (بثيابه وبسلاحه) في موضع الحال. وقرأ الباقون (تَنبُت) بفتح التاء وضم الباء على أنَّه مضارع (نبت) الثلاثي اللازم، فتكون الباء في (بالدهن) للتعدية؛ لأنَّ الفعل غير متعدٍّ وقد قالوا: نبت الزرع وأنبت، بمعنى واحد، فتكون القراءتان على هذه اللغة بمعنى واحد. ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ٤٦٢/١-٤٦٣.

(١٤٥) التبيان في إعراب القرآن: ٩٥٢/٢، وينظر: درة الغواص: ٢٤، وشمس العلوم: ٦٤٧٢/١٠.

(١٤٦) ينظر: مجاز القرآن: ٥٦/٢.

(١٤٧) ينظر: معاني القرآن: ١٧٤/١.

(١٤٨) ينظر: معاني القرآن: ٣٣٢/٣-٣٣٣.

(١٤٩) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (شرح ثعلب): ١١١، وينظر: الصحاح، مادة (نبت): ٢٦٨/١، ولسان العرب، مادة (نبت): ٩٥/٢، وتاج العروس، مادة(نبت) : ١١٠/٥.

(١٥٠) ينظر: الكشاف: ١٨٠/٣-١٨١.

(١٥١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧٨/٥.

(١٥٢) البقرة: ١٩٥.

(١٥٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١٧٤/١، والخصائص: ٢٨٤/٢، وسر صناعة الإعراب: ١٣٦/١، والتفسير البسيط: ٥٥٢/١٥، والكشاف: ٢٣٧/١، والمحرر الوجيز: ٢٦٤/١، والإنصاف: ٢٣٠/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ١١٩/٢، والبحر المحيط: ٢٥٢/٢، والدر المصون: ٣١١/٢، ومغني اللبيب: ١٤٧، وروح المعاني : ٢٣/١٨، والتحرير والتنوير: ٢١٣/٢.

(١٥٤) ينظر: المقتضب: ٣٩/١، ٣٣/٤، ٣٣٠.

(١٥٥) التبيان في إعراب القرآن: ١٥٩/١.

([156]) ينظر: المفصَّل: ٣٦٨.

([157]) ينظر: المحتسب: ١١٥/٢.

([158]) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٦١/١، وتفسير الراغب الأصفهاني: ٤١٠/١.

([159]) ينظر: معاني القرآن: ١٧٤/١.

([160]) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٥٥/٥، ٢٩١.

([161]) ينظر: الخصائص: ٢٨٤/٢، وسر صناعة الإعراب: ١٤٧/١.

([162]) ينظر: النكت والعيون: ٢٥٣/١.

([163]) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ١٩٤/١.

([164]) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢٠٥/١.

([165]) ينظر: المفصَّل: ٣٨١، والكشاف: ٢٣٧/١.

([166]) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٦٤/١.

([167]) ينظر: الإنصاف: ٢٣٠/١.

([168]) الممتحنة: ١.

([169]) التبيان في إعراب القرآن: ١٢١٧/٢، وينظر: الدر المصون: ٢٩٨/١٠، وتفسير أبي السعود: ٢٣٥/٨، والتحرير والتنوير: ١٣٤/٢٨.

([170]) هذا البيت من شواهد الفرَّاء، وهو مما أنشده إيَّاه أبو الجرَّاح أحد الأعراب الذين كان يأخذ عنهم اللغة، ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ١٤٧/٣، وجامع البيان: ٥٩٩/١٨، وشرح التسهيل لابن مالك: ١٥٤/٣.

([171]) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ١٤٧/٣-١٤٨، وينظر: المحرر الوجيز: ٢٩٤/٥، وزاد المسير: ٢٦٧/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٥٢/١٨، وتفسير البيضاوي: ٢٠٤/٥.

([172]) معاني القرآن وإعرابه: ١٥٥/٥.

([173]) ينظر: البحر المحيط: ١٥٢/١٠.

([174]) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٤٧/٣-١٤٨.

([175]) ينظر: الكتاب: ٣٨/١.

([176]) ينظر: إعراب القرآن: ٤١٠/٤.

([١٧٧]) الروض الأنف: ٢٠٥/٧، وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٥٤/٤، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ٥٦٠.

([١٧٨]) ينظر: تسهيل الفوائد: ٥٨.

([١٧٩]) ينظر: مغني اللبيب: ١٤٩.

([١٨٠]) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٧/٢.

([١٨١]) ينظر: همع الهوامع: ٤٦٦/١.

([١٨٢]) سبق تخريجه.

([١٨٣]) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٧/٣، ودراسة في معاني الحروف الزائدة: ٤٦.

([١٨٤]) البقرة: ٥٠.

([١٨٥]) الْأَعْرَافِ: ١٣٨.

([١٨٦]) التبيان في إعراب القرآن: ٦٢/١.

([١٨٧]) الدر المصون: ٣٤٩/١، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٦٢/٢.

([١٨٨]) البيت للمتنبي في قصيدة يمدح بها علي بن مكرم بن سيار التميمي، وهي في ديوانه: ١٤٨، ومطلعه: (فمرَّت غيرَ نافرةٍ عليهم)، وينظر: تفسير البيضاوي: ٧٩/١، والبحر المحيط: ٣١٩/١، والدر المصون : ٣٤٩/١.

([١٨٩]) الكشاف: ١٣٨/١-١٣٩، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٨٧/١، وتفسير البيضاوي: ٧٩/١، والبحر المحيط : ٣١٩/١، والدر المصون: ٣٤٩/١، واللباب في علوم الكتاب: ٦٢/٢-٥٣، وتفسير أبي السعود: ١٠٠/١.

([١٩٠]) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٩٤/١.

([١٩١]) البقرة: ١٦٦.

([١٩٢]) الأنعام: ١٥٣.

([١٩٣]) التبيان في إعراب القرآن: ١٣٧/١، وينظر: الدر المصون: ٢١٨/٢، واللباب في علوم الكتاب: ١٤٤/٣.

([١٩٤]) التحرير والتنوير: ٩٨/٢.

Abstract:

The case of adding some letters in the Quranic expressions has occupied the scholar's minds for a long time. Linguistics, grammarians, explainers, and the scholars of Quran inimitable, rhetoric and principles, discussed it. One of these letters is the letter (ب) which has a meaning as a preposition. The scholars mentioned this adding with the supported and opposed opinions. In this paper, we studied the case of adding the letter (ب) as a preposition with its meanings under the points of view of Al-Ukbury (die 616 A.H). The title of this paper is (Mentioning the Adding of The Letter (ب) in «Al-Tibyan fi E'arab Al-Quran» by Al-Ukbury). The mentioned letter in this book is in the «subject, subject of a nominal sentence, predicate, object and circumstantial expression or phrase».